

الخصائص

للدنيا (أمّ دَفْرٍ) سبّ لها وتوضيع منها . ومنه (الفلّة) لضَعْفَة الرأى وفثُن المِغزل لانه تَثْنٌ واستدارة وذاك إلى وَهْيٍ وضَعْفَة والفَطْر : الشقّ وهو إلى الوهن .

الآن قد أَرَسْتُك بمذهب القوم فيما هذه حاله ووقفتك على طريقه وأبديت لك عن مكنونه وبقي عليك أنت التذّيّه لأمثاله وإنعام الفحص عمّا هذه حاله فإنني إن زدت على هذا مَللت وأملت . ولو شئت لكتبت من مثله أوراقا مئيين فأَوْبَهْ له ولاطِفه ولا تَجْفُ عليه فيعُرَضَ عنك ولا يَبْدُها بك باب في مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر . نبّهنا أبو علي C من هذا الموضع على أغراض حسنة . من ذلك قولهم في (لا) النافية للنكرة : إنها تبنى معها فتصير كجزء من الاسم نحو لا رجل في الدار ولا بأس عليك وأنشدنا في هذا المعنى قوله .

(خَيطَ على زَفْرةٍ فتمّ ولم ... يرجع إلى دِقَّةٍ ولا هضم) . وتأويل ذلك أن هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار مَحْزَمِه كأنه زَفَر فلمّا اغترق نَفَسَه بُنى على ذلك فلزمته تلك الزفرة فصيغ عليها لا يفارقها كما أن الاسم بنى مع لا حتى خُلط بها لا تفارقه ولا يفارقها وهذا موضع متناهٍ في حسنه آخذ بغاية الصنعة من مستخرجه